باتجاه الشمال الى منطقة الهرمل، وفرض الحصار على هذه القوات في مواقعها الجديدة (**المصدر نفسه**، ١/١٠/١٩٨٣). وأوضح ناطق رسمي باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية، ان القوات السورية قامت بمحاصرة قوات «فتح» في منطقة الجبابيب الحمر في الهرمل، دون ان تسمح لهذه القوات بأية حركة، في وقت تزداد خطورة الوضع الذي بات ينذر بصدام وشيك. وحذر خليل الوزير، في تصريح له، من انفجار الوضع بشكل شامل، مؤكداً ان القوات السورية تواصل محاصرة القوات الفلسطينية التي أجبرت على مغادرة الجبل وشتوره وتعلبايا وسعد نايل وجديتا، في البقاع، والتي يبلغ عدد مقاتليها حوالى الف مقاتل فلسطيني (**المصدر نفسه**). وأكد عرفات، في رسالة وجهها الى الملوك والرؤساء العرب، ان القوات السورية تقوم باحكام حصارها على مخيمي البداوي ونهر البارد في شمال لبنان؛ وأضاف، ان هناك صفقة اميركية ـ سورية لتصفية م.ت.ف. (**المصدر نفسه**، ٨/١٠/١٩٨٣). وأوضح عرفات، «انه باق في طرابلس، طالما يتعرض شعبنا، واشقاؤنا لتهديد» (**المصدر نفسه**، ١٥/١٠/١٩٨٣). وخلال فترة التوتر، تلك، قامت السلطات السورية بتعزيز قواتها في الشمال اللبناني، وأرسلت لواءين من وحدات المظليين والمدفعية، لاحكام الحصار على القوات الفلسطينية في طرابلس (**الانباء**، ٨/١٠/١٩٨٣).

الى هذا، أكد عرفات، في تصريح له لصحيفة «لوموند» الفرنسية (٧/١٠/١٩٨٣) أنه سوف يبذل قصارى جهده لتفادي اندلاع مواجهة عسكرية سورية ـ فلسطينية (**الشرق الاوسط**، ٨/١٠/١٩٨٣)، في حين بلغت الحملة الاعلامية السورية ضد عرفات وم.ت.ف. حد اتهام عرفات بالخيانة، واتهمته الوسائل الاعلامية السورية «بالتنسيق مع الاردن واسرائيل لـ ' سوق ' الثورة الفلسطينية الى كامب ديفيد» (**النهار**، ١٠/١١/١٩٨٣).

تصفية قواعد «فتح» في سوريا

لم تفلح الوساطات العربية، والمبادرات الفلسطينية، في الحد من تدهور العلاقات الرسمية الفلسطينية ـ السورية. ولعل تصفية مكاتب وقواعد «فتح» على الاراضي السورية كان الحدث الابرز في مسار تدهور تلك العلاقات. وعلى الرغم من ان تلك التصفية جاءت بشكلها المعلن، والشكلي، من طريق القوى المنشقة عن «فتح»، الا انها، من الوجهة العملية، تمت على الاراضي السورية، وبأشراف السلطات الرسمية السورية.

بدأت عمليات التصفية بتعرض موقع المركبات والآليات وقسم الميكانيك التابع لـ «فتح» في دمشق، بتاريخ ١/١٠/١٩٨٣، لهجوم قام به مسلحون قدموا الى الموقع من ثلاثة محاور. ودارت معركة بين المهاجمين وعناصر «فتح»، استمرت زهاء ربع ساعة، نتج عنها استشهاد ضابط من «فتح» وجرح عنصر.

وصعّدت سوريا من موقفها ضد «فتح» على الاراضي السورية، فقامت باصدار قرار رسمي يضع جميع ممتلكات «فتح»، من عقارات ومزارع وغيرها، برسم المصادرة، وتعيين مشرفين سوريين على ادارتها. كذلك قامت قوات الضابطة الفدائية، والتي تأتمر بأمر الاستخبارات السورية، بالاستيلاء على بعض مكاتب «فتح» في سوريا عدا المكتب ٢٣، الخاص بمعتمد «فتح»، في سوريا، أبو عمّار سعد، والمكتب السابق لرئيس اللجنة التنفيذية ومكتب الدراسات، وتمّ تسليمها للمنشقين (**الانباء**، ٦/١٠/١٩٨٣). كذلك خيّرت السلطات السورية كوادر «فتح» وعناصرها المقيمين على الاراضي السورية بين الانضمام الى المنشقين، أو مغادرة الاراضي السورية، أو مواجهة الاعتقال.

الى هذا، قام المنشقون عن «فتح» بمواصلة ما قامت به الضابطة الفدائية السورية؛ فهاجموا المقر السابق لرئيس اللجنة التنفيذية، واشتبكوا مع الحراس الفلسطينيين، مما أوقع قتيلين، واصابة ثلاثة حراس آخرين بجروح (**الشرق الاوسط**، ١٢/١٠/١٩٨٣). وشمل الهجوم مقر لجنة نابلس، ومكتب الدراسات، والمكتب ٢٣، ومكتب التعبئة والتنظيم، واحتلوا المكتب الأخير بعد ان سقط أحد رجال «فتح» شهيداً، واصيب اثنان آخران بجروح، كما سقط من المهاجمين قتلى وجرحى، وأصيب عدد من المدنيين بجروح. واضطر العاملون في وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) في دمشق، الى الانتقال الى مخيم اليرموك، بعد ان تمّ الاستيلاء على مقر عملهم في